Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصَفَتْ أويقاتي بطِيبةَ وهي لي ... أمنٌ وعيشٌ مُخْصِبٌ ورغيدُ
واخضرَّ عودي في حماك وإنه ... قِمْنٌ[1] بأن يخضرَّ فيه العودُ
أيُراع لِي من بعد ذلك خاطرٌ ... وأُزادُ عنك وحَوْضُكَ المورودُ[2]
حاشا ولكنْ بعضُ أمري رَابَني ... فطفقتُ أبدأُ حائراً وأعودُ
هذا الرحيل بَدَا وطيبة لي هوى ... وغدا لناعقِ بَيْنِنَا[3] ترديدُ
فارتعتُ لولا وَسْعُ فضلك مُخبري ... أن الجوارَ وإنْ نأيتُ يعودُ
مع أنني في ذات حبك راحلٌ ... ولوصل ما بيديكُمُ معقودُ
أرجو به قُرْبِي لديك وإنني ... أبغي رضاك برحلتي وأُزيدُ
وذكتْ لبعديَ عن معاهد طيبةٍ ... نارٌ لها بين الضلوعِ وقودُ
قد كنتُ أحذره وكيف يطيقه ... قَلْبٌ يمزِّقه الهوى ويعيدُ
وحُشَاشَةٍ بِثَرى المدينة وَجْدُهَا ... وحَشىً بطيبةَ هائمٌ مفؤودُ
أهوى معاهدها ولي كَلَفٌ بها ... وهي المنى، لا عالجٌ وزرودُ[4]
تَبْيَضُّ لي فيها وجوهُ دياجري ... ووجوه أيامِ ابتعاديَ سُود
فلئن أُعيدتْ لي أويقاتي بها ... فجميع أيامي بقربك عِيدُ

وقد وضع الشيخ حسنين مخلوف شرحاً على هذه القصيدة التي عُرفت باسم «مدحة نبوية» فأبان عن مراميها الصوفية وتعلقاتها القلبية بالحضرة النبوية. . والذي يظهر لنا من سياق القصيدة، أن الشيخ أبا الوفا الشرقاوي قد ألَّفها بعد عودته لمصر! ذلك أن مريديه وأحبابه ألحوا عليه في العودة إلى بلدته بالصعيد، لينشر العلم ويوالي الإخوان بعنايته، فعزَّ عليه فراق المدينة المنورة التي خلصت فيها أوقاته وصفت أحواله. . لكنه في النهاية آثر خير

(١) قمن: خليق.
(٢) الإشارة إلى «حوض محمد» الذي يشرب منه الأتقياء في الآخرة.
(٣) البين: البعاد.
(٤) عالج وزرود: موضعان بالحجاز.